

## الدفقة العاشرة

### سؤال وجواب

- السؤال الأول :- عن التشكيك في الأولياء .
- السؤال الثاني :- عن التكريه في الأولياء .
- السؤال الثالث :- عن إتهام زوار الأولياء بالشرك .
- السؤال الرابع :- عن ثواب زيارة الأماكن الطيبة.
- السؤال الخامس :- عن التوسل بالأشياء المقدسة .

obeyikandi.com

## سؤال وجواب

### ١- السؤال الأول :-

إلي الذين يشككون الناس وخاصة الشباب في مقامات الأولياء وقبورهم ويختلقون القصص الباطلة التي تؤيد قولهم أسألهم هذا السؤال :-

هل شهادة الناس لهؤلاء الأولياء وحبهم الجارف لهم في كل زمان ومكان منذ مئات السنين لا تكفي للدلالة علي أنهم أولياء فعلاً ؟ وإذا كانت عقيدة الناس فاسدة كما تدعون هل هناك رسول بعد سيدنا محمد - ﷺ - سيعت ليصحح هذه العقيدة ؟ وهل المسلمون فعلوا كما يدعون مثل قوم نوح عبدوا الأولياء ؟

### الجواب :-

انظر يا صاحب العقل السليم والنظر السديد والبصيرة الثاقبة ، انظر إلي الأولياء ومكانتهم في قلوب الناس ، والحب الجياش لهم ، والاعتقاد بقربهم من رحمة الله - عز وجل - ليس اعتقاد عباده ولا شرك ، وقد عرف المؤمنون في مشارق الأرض ومغاربها ، أن من نادى ولياً لله لا يعتقد أنه مشارك لله في أمره أبداً ، واسأل أي شخص من العوام وقل له :- لماذا تزور ذلك الولي ؟ يقول لك :- نفسه طاهر يسأل ربه ، وأي مماثلة لمن يسأل عبداً مقرباً مقبول الدعاء ليدعوه ، وبين من يعبد صنم ، وفي حديث للإمام مسلم :- " رب أشعث أغبر لو أقسم علي الله لأبره " فهل كل من أقسم علي الله أبره ، أليس المحبوب وأمثاله من أهل القرب ، الذين قال عنهم الله - سبحانه وتعالى - في حديثه القدسي الذي رواه الإمام البخاري في صحيحة في باب التواضع رقم ٦٥٠٢ :- " ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتي أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألتني لأعطينه " فهل كل سائل يعطي ؟ لو كان ذلك ما كان هناك داع للتقرب من الله ، لكن القبول والعطاء والاستجابة لا تكون إلا الي المقربين ، فهل كل الناس مقربون ؟ المقربون الذين جعل الله

لهم عينا خاصة بهم في الجنة ، يقول الله تعالى :- " عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ " (١)  
 إن اجتماع الناس وإجماعهم علي حب أولياء الله الصالحين وتعظيمهم لهم ، لهو  
 أعظم دليل علي أنهم فعلاً أولياء ، ويستحقون ذلك وأكثر من ذلك ، فعن أنس بن مالك -  
 رضي الله عنه - قال :- مروا بجنابة فاثنوا عليها خيراً . فقال النبي ﷺ - :  
 وجبت ، ثم مروا بأخرى فاثنوا عليها شراً ، فقال :- وجبت ، فقال عمر بن  
 الخطاب - رضي الله عنه - : ما وجبت ؟ فقال رسول الله ﷺ - : هذا  
 أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار ، أنتم  
 شهداء الله علي الأرض " رواه البخاري رقم ١٣٦٧ ، ٢٦٤٢  
 وفي حديث رواه الإمام البخاري أيضا رقم ٣٢٠٩ عن أبي هريرة - رضي الله  
 عنه - قال :- قال رسول الله ﷺ - :- إذا أحب الله العبد نادي جبريل :- إن الله  
 يحب فلاناً فأحبه ، فيحبه جبريل ، فينادي جبريل أهل السماء : إن الله يحب فلاناً  
 فأحبه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض " .  
 إن عقيدة المسلمين صحيحة لأنهم يحبون الأولياء ويقدرونهم ويجلونهم ؛ لأن الله  
 يحبهم ويقدرهم ويجلهم ، ويعتقدون أن الضار والنافع والقادر والمعبود هو الله ، فالمسلمون  
 لا يعبدون الأولياء كما عبدهم قوم نوح ، فعقيدة المسلمين صحيحة وستظل صحيحة  
 وسوف تظل صحيحة إلى أن يشاء الله - سبحانه وتعالى - لأنه ليس هناك نبي بعد سيدنا  
 محمد - ﷺ - ليصح لهم عقيدتهم .

\*\*\*\*\*

## ٢- السؤال الثاني :-

إلى الذين يكرهون الناس وخصوصاً الشباب في زيارة أولياء الله الصالحين

ويحقرونهم ، ويحرمون شد الرحال إليهم فى مقابرهم ، أسألهم هذا السؤال :- أيهما أولى أن يقتدي به الشباب ، حب الأولياء ، والسير على نهجهم " نهج رسول الله ﷺ " ، وتذكر سيرتهم ومآثرهم ، ورؤية حب الناس لهم ، أم يكون قدوتهم المغنين والمغنيات والراقصين والرقصات ولاعبى الكرة واللاعبات أو يكون قدوتهم سياسى حزب الشيطان فى كل زمان ومكان ؟

الجواب :-

يكون الجواب البديهي من هؤلاء أتباع المارقين الذين يحاربون أولياء الله :- أنه يجب على الشباب الاقتداء برسول الله - ﷺ - وصحابته الكرام ، أقول لهؤلاء :- إن الرسول - ﷺ - هو سيد الأولياء ، والصحابة - رضوان الله عليهم - هم السابقون من الأولياء ، وآل بيته - عليهم الصلاة والسلام - هم سلاطين الأولياء وسادتهم فى كل زمان وفى كل مكان .

إذن :-

من اقتدى بالأولياء وسار على نهجهم ، فقد سار على نهج المصطفى - ﷺ - وصحابته وآل بيته ، لذلك فالأولى أن يتيه الناس ، وخاصة الشباب حبا وإقتداء بالأولياء ، فعن أبى موسى الاشعري - رضي الله عنه - أن النبي ، - ﷺ - قال :- " المرء مع من أحب " متفق عليه ، وعنه أيضا أن النبي - ﷺ - قال :- " إنما مثل الجلوس الصالح والجلوس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما يحذيك وإما تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير ، إما أن يحرق ثيابك ، وإما تجد منه ريحا منتنة . " متفق عليه .

أيهما أولى بالحب الأولياء أم غيرهم ، فالأولياء رحمة للمسلمين أحياء أو فى قبورهم ، كما أن الرسول الأعظم - ﷺ - الرحمة العظمى للعالمين حيا أو فى قبره ، لأن الأولياء كما قلنا سابقا جزء منه - ﷺ - ساروا على نهجه ، فأعطاهم الله - سبحانه

وتعالى- بعض ما أعطاه من حب الناس والكرامات والرؤى الصالحة وإجابة الدعاء والانتصار لهم ، وحرب من عاداهم .

\*\*\*\*\*

## ٢- السؤال الثالث :-

إلى هؤلاء الذين يتهمون زوار الأولياء فى قبورهم بالشرك ، لأنهم يتوسلون بهم لقضاء حوائجهم ، **أقول لهم :-** أرجوكم بل أتوسل إليكم أن تسألوا عامة الزائرين والزائرات ، خصوصا الجهلاء منهم هذه الأسئلة ، وأرجوكم أن تستمعوا إلى الإجابة جيداً ، وتحكموا عقولكم وضمائركم فيما تسمعون ، ولا تستمروا فى عنادكم وجهلكم وتعالىكم واستبدادكم برأيكم ، وأن تتراجعوا عن غلوكم وتشددكم ، وهذه هي الأسئلة :-

(١) أيهما أفضل الرسول - ﷺ - أم الولي ؟

(٢) هل يستطيع الرسول - ﷺ - أو أحد كبار صحابته وآل بيته أو التابعين أو صالح المؤمنين أو الأولياء أو هذا الولي الذي تقف أمامه أن يفعل أى شئ مستقلاً عن قدرة الله ومنفرداً بها دونه ؟

(٣) فلماذا تتوسلون بهذا الولي ؟

(٤) ماذا تقولون فى توسلكم ؟

## الجواب :-

فقد سألت قبلكم هذه الأسئلة ، وعشرات الأسئلة مثلها أو غيرها " قبل أن أكتب هذه الرسالة " لكثير من زوار وزائرات الأولياء فكان هذا ملخص جوابهم :-

١- ليس هناك أفضل من رسول الله - ﷺ -

٢- القدرة لله وحده وهو النافع والضرار والمختص بالعبادة .

٣- تتوسل بهذا الولي ليدعولنا الله أن يقضى لنا حوائجنا ، لأننا أهل معصية ، ولا يتقبل الله دعاءنا .

٤- نحن نعرف أن دعاءنا قد يقبل ولكن هذا الولي مستجاب الدعاء .

٥- نقول فى توسلنا :- بركة هذا الولي ومنزلته عندك وحبك لك ، وحبك له ، اقض حوائجنا يا رب العالمين . ونقول :- يا أيها الولي فلان ادع لنا الله أن يقضى حوائجنا كذا وكذا ونذكر حوائجنا .

\*\*\*\*\*

**انظر و افهم معى :-**

إن رسول الله - ﷺ - لا يخاف على أمته من الشرك ، ولكن يخاف عليها من الدنيا والتنافس عليها ، ففى حديث صحيح رواه الإمام البخاري رقم ١٣٤٤ عن عقبه بن عامر ، أن النبي - ﷺ - خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر ، فقال :- إني فرط لكم<sup>(١)</sup> وأنا شهيد عليكم ، واني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض ، واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها " .

\*\*\*\*\*

**وهنا أقول :-**

أن أزمتمنا فى عصرنا الحاضر أزمة " معاملات " وليس أزمة " اعتقادات " كما يدعى هؤلاء المتشددون ، ومن هنا أقول لهم :- بدلاً من سب هؤلاء ، وتكفير هؤلاء علموا الناس حسن المعاملة والأخلاق الطيبة ، والأمانة التى كان هؤلاء الأولياء الذين تحرّمون زيارتهم نعم من يتمثل بهذه الأخلاق ، علموا الناس الإقتداء بالأولياء والصالحين

١ - فرط لكم : سابقكم

حتى ينصلح حال المجتمع ، فقد شاع الفساد والظلم فى الدول الإسلامية واستفحل ، وأنتم تتحدثون عن البدعة والضلالة ، كل الناس تعرف الحلال والحرام وتعرف أن الله هو القادر على كل شئ وليس الولي ، أرجو أن تسالوا أنفسكم هذا السؤال ، وتحكموا عقولكم فيه: ما الذي يدفع الناس للتوسل بمن فى القبور؟ وترك الأحياء؟

**الجواب :-**

لأنهم لم يجدوا من يلجأون إليه من الأحياء ، لينصفهم ويعطيهم حقوقهم ، أو حتى يعطيهم أبسط هذه الحقوق ؛ لذلك يجب أن نعلم الناس كيف يطالبون بحقوقهم ولا يفرطون فيها ويدافعون عنها .

\*\*\*\*\*

**٤- السؤال الرابع :-**

سئل أحد مشايخ هؤلاء المتشدين عن شد الرحال أو السفر لزيارة غار ثور و غار حراء أو ما ماثلهما من الأماكن الطيبة التى فيها عبق رسول الله - ﷺ - هل من زار هذه الأماكن للعظة والعبرة له ثواب؟ قال لهم ذلكم الشيخ :- ليس له ثواب ، ولو حتى للعظة والعبرة ، لأنه خالف حديث رسول الله - ﷺ - " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد "

**الجواب :-**

**أقول** لهذا الشيخ أو غيره من هؤلاء المتفيقهين :- هل تلمس خطى الرسول - ﷺ - ، والتنفخ بنفحاته ، واشتتام عطر أنفاسه فى هذه الأماكن الطيبة حرام ، وليس له ثواب ، أليست زيارة هذه الأماكن من سنة الرسول - ﷺ - الفعلية ، ألم يذهب رسول الله - ﷺ - لهذه الأماكن ، وبقي فيها بعض الوقت ، أليست السنة هي كل قول أو فعل أو تقرير للنبي - ﷺ - أليس كل فعل فعله رسول الله - ﷺ - هو سنة لنا؟ لماذا تفصلون السنن على

أهوائكم ، فهذه مقبولة حلال ، وهذه مرفوضة حرام ، لماذا تأمرون الناس وتشددون على إحياء كثير من السنن الفعلية ، وتتكرون من هذه السنن " زيارة الأماكن الطبية التي زارها رسول الله - ﷺ - وبقي فيها " بحجة أن شد الرحال حرام لغير المساجد الثلاثة ، مع أن شد الرحال لهذه الأماكن لا يكون بقصد الصلاة فيها ، ولكن للعبوة والتماس رائحة وعبق رسول الله - ﷺ - فيها .

### ولنا سؤال مهم :-

أخي القارئ لو فقدت شخصاً عزيزاً عليك ، ثم بعد فترة ذهبت الي الأماكن التي ذهب إليها ، وبقي فيها بعض الوقت ، تشتم رائحته فيها ، وتذكر أحاديثه ومواقفه فيها هل يستطيع أحد أن يقول لك : ذلك حرام ، حتي لو شددت الرحال لهذه الأماكن .

### إذن :-

فكيف بمن يتتبعون خطوات رسول الله - ﷺ - وشذي رائحته - ﷺ - ومسك عرقه ، وعطر أنفاسه ، ويعيشون معه في مواقفه وأحاديثه ، ويرون بقلوبهم أطياف نوره في كل مكان ، هل هذا حرام ؟ هل هذا ليس له ثواب ؟ كيف لا يعطي الله ثواباً لمن يتلمسون خطي حبيبه - ﷺ - ويعيشون معه بأحاسيسهم وقلوبهم ، .

\*\*\*\*\*

### 5- السؤال الخامس :-

وقد سئل أحدهم عن التوسل بالقرآن الكريم وغيره من الأشياء المقدسة التي جاءت في الأثر ، فكان رده :- أن هذا محرم ، وشرك بالله ، لأن هذه الأشياء لا تنفع ولا تضر ، وعلى المسلم أن يدعو الله مباشرة دون واسطة .

## الجواب :-

هذه الكلام جميل فى ظاهرة الحق ، ولكن فى باطنه بجانب للحقيقة ، فقد أباح الله - عزوجل - قراءة بعض سورة القرآن الكريم لقضاء الحوائج كقراءة سورة يس والفاتحة ، والدعاء بعدهما والتوسل بهما لقضاء الحاجات ، فرسولنا - ﷺ - يقول : " يس لما قرأت له " أى أن سورة يس لقضاء أى حاجة تقرأ من أجلها ، وكذلك فقد أباح الله - عزوجل - التوسل بماء زمزم لقضاء الحوائج ، فقد روى الإمام أحمد بسند صحيح والبيهقى عن جابر :- أن رسول الله - ﷺ - قال : " ماء زمزم لما شرب له " وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ، ثم شرب " وقد روى عن الدارقطني والحاكم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - ﷺ - : " ماء زمزم لما شرب له ، فإن شربته تستشفى شفاك الله ، وإن شربته لشبعك ، أشبعك الله ، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله ، وهى هزيمة جبريل ، وسقيا الله إسماعيل وقد زاد الحاكم :- إن شربته مستعيذا أعاذك الله .

## انظروا فهم معى :-

لو كان التوسل بهذه الأشياء المقدسة غير مباح ؛ لكان رسول الله - ﷺ - دعا الله لقضاء حوائجنا مباشرة دون قراءة سورة يس ، ودون شرب ماء زمزم ، ولكن الله - سبحانه وتعالى - جعل قراءة سورة يس وشرب ماء زمزم ، تقربا إليه لقضاء الحاجات وفى هذا رد على هؤلاء المتفقيهون والمتشدقون .

\*\*\*\*\*

## لاحظ معى :-

حرف " ما " فى الحديثين يفيد الشمول والعموم أى أن قراءة سورة يس تكون لأي حاجة تريد قضاؤها وكذلك شرب ماء زمزم لأي شئ تريد قضاءه .